جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي
التعليم الألكتروني

علم النفس الإجتماعي

المرحلة الثانية / الدراسة الصباحية

٢٠٢١ - ٢٠٢٢

الأستاذ المساعد الدكتورة
تهاني أنور اسماعيل

محاور المحاضرة

١ – دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية :

- دور الأسرة في تكوين المعايير
- تأثر الطفل بوالديه وتأثيره فيهما
- أثر المستوى التعليمي للوالدين في التنشئة الإجتماعية
- دور الأسرة في تحقيق مطالب الطفل
- أثر سيطرة أحد الوالدين على التنشئة الإجتماعية
- أثر جنس الوالدين وعمرهم في التنشئة الإجتماعية
- تأثير دور الأسرة بجنس الطفل
- أثر المستوى الإقتصادي – الإجتماعي في التنشئة الإجتماعية
- أثر عدد الأبناء في الأسرة على التنشئة الإجتماعية

وسائل التنشئة الإجتماعية :

إن عملية التنشئة الإجتماعية ليست عملية سهلة ، ولكنها عملية معقدة ، تتشابك فيها قوى وعلاقات ثقافية متعددة وتشترك فيها الأسرة والروضة والمدرسة والزملاء والمجتمع ، إذ كلما تنوعت خبرات الطفل وتعددت ألوان حياته إزدادت سرعة نموه تبعاً لذلك .

١ – دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية :

تعتبر الأسرة المؤسسة الرئيسية للتنشئة الإجتماعية حيث تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على النمو الإجتماعي للطفل وتكوين شخصيته ، وتوجيه سلوكه ، وللأسرة وظيفة مزدوجة : إجتماعية ونفسية ، فهي تُعد البيئة الإجتماعية الأولى للطفل ، كما أن التجارب التي يمر بها الطفل خلال السنوات الأولى من عمره تؤثر في توافقه النفسي أو سوء توافقه ، حيث أن الطفل شديد التأثر بالتجارب المؤلمة والخبرات الصادمة التي تحدث في محيطه .

كما أن عملية التنشئة الإجتماعية عملية تأثر وتأثير ، فكما يتأثر الطفل بأسرته يؤثر أيضاً فيها ، ولذا يختلف سلوك الأب والأم قبل الولادة عن سلوكهما بعد ولادته . وسيأتي بيان تلك الأدوار التي تقوم بها الأسرة في تنشئة الطفل إجتماعياً كما يلي :

* دور الأسرة في تكوين المعايير

فالطفل يكتسب عن طريقة الأسرة المعايير العامة التي تفرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمع، ويكتسب أيضاً المعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها هي عليه . وبذلك تصبح الأسرة وسيلة المجتمع للحفاظ على معاييره ، وعلى مستوى الأداء المناسب لتلك المعايير . وتعتمد تلك المعايير على دور الفرد في الأسرة ، ومايقوم به من نشاط ، وعلى نوع تفاعله الإجتماعي السوي مع بقية أفراد الأسرة ، بما في ذلك مدى إمكانية تحقيق مطالبه في مقابل تحقيق متطلبات الأسرة ، وبذلك تصبح علاقة الفرد بالأسرة علاقة تبادلية قوامها الأخذ والعطاء، وضوابطها مايسود بين الأسرة وأفرادها من معايير عامة ومعايير أسرية (خاصة) .

* دور الأسرة في تحقيق مطالب الطفل

يتطور التعبير عن المطالب من الإشارات الى مجرد التعبير اللفظي ، ثم الى الإقناع العقلي . وتسمى المرحلة الأولى مرحلة ماقبل التعبير اللفظي (إشارات ، صراخ ، إبتسام .. الخ) . أما المرحلة الثانية فيتخذ التعبير اللفظي عند الوالدين صورة الأوامر والنواهي مثل ((أفعل كذا ، لاتفعل ...)) والأحكام التي يصدرها الآباء على سلوك أبنائهم مثل ((هذا صواب ، هذا خطأ)). وتعتمد المرحلة الثالثة على الإقناع ، فعندما يكبر الطفل يدرك أن مجرد التعبير اللفظي عن مطالبه لايجدي ، ولذلك يتخذ تعبيره اللفظي أسلوب الإقناع ، ولذلك فهو يتطلب من أبيه أن يكون مقنعاً في مطالبه ولايُمليها أو يفرضها بإعتباره أنه الأب ، وبذلك يتعلم الطفل إحترام المعايير والقيم والقواعد والنظم والقوانين ، فلا يستجيب للفرد الآخر بإعتبار أنه الأب أو الأم ، بل بإعتبار مايمثل من قيم ويراعي من قواعد ومدى نجاحه في إقناع الطفل .

فالآباء الذين يجيدون تحقيق مطالب أولادهم ، ويفرضون عليهم مطالبهم ، يؤدي هذا السلوك في الغالب الى تنشئة إجتماعية متزنة ، تُعلم الفرد كيف يُطالب بحقوقه ويؤدي واجباته ، أما عدا ذلك فيؤدي الى إضطراب في أسباب التنشئة الإجتماعية .

* تأثير دور الأسرة بجنس الطفل

يختلف سلوك الوالدين مع أطفالهما تبعاً لإختلاف جنس الطفل ، فقد بينت التجربة التي قام بها (Moss , 1967) والتي مؤداها أن الباحث سجل سلوك الأمهات مع الأطفال الذين يبلغون (٣ أسابيع) ، ثم عاد وسجل سلوك نفس الأمهات مع نفس الأطفال عندما بلغت أعمارهم (٣ أشهر)، ولاحظ الباحث أن الطفل ليس وحده الذي يغير سلوكه في إستجابته لأمه ، بل أن الأم نفسها تُغير من سلوكها أيضاً في إستجابتها لسلوك أطفالها .

فالأم كما كشف عنها هذا البحث لاتستجيب لصراخ وبكاء الذكور من الأطفال بل تستجيب لصراخ وبكاء الأناث ، وهذا عائد لعلمها أن تدخلها مع الذكور لايجدي لأنهم أكثر عناداً من الأناث ، أو لأنها أكثر حزماً مع الذكور منها مع الأناث ، أو لأنها تفترض أن الذكور أكثر إحتمالاً من الأناث ، وهذا الإختلاف في سلوك الأم يحدد مسلكاً للتنشئة الإجتماعية للذكور يختلف عن مسلك التنشئة الإجتماعية للأناث .

كما تتأثر التنشئة الإجتماعية للأطفال بالعلاقات العائلية السائدة في جو الأسرة والتي تصطبغ بمفهوم الأسرة عن تنشئة الذكور وإختلافها عن مفهوم تنشئة الإناث .

* تأثر الطفل بوالديه وتأثيره فيهما

وكما يؤثر الوالدان في سلوك طفلهما وفي مسار تنشئته الإجتماعية ، كذلك يؤثر الطفل في سلوك والديه وفي تعديل مسار تنشئتهما الإجتماعية أيضاً . فالطفل يمتلك وسيلتين من أقوى الوسائل للتحكم في سلوك الكبار ، وفي تغيير مسار سلوكهم الإجتماعي ، وهما الصياح والإبتسام ، ويقرر (Reinhold , 1967) أنه عندما يصيح الطفل يسرع الوالدان إليه ، وعندما يبتسم يفرح به والداه ، ويشارك هو بإبتسامته تلك تشكيل بعض أنماط الحياة الإجتماعية السائدة حوله ، وبذلك لايملك الوالدان وسائل الثواب والعقاب وحدهما ، بل يملهما الطفل أيضاً .

* أثر سيطرة أحد الوالدين على التنشئة الإجتماعية

إن لسيطرة أحد الوالدين أثرها المباشر على نوع الدور الذي يسلكه الطفل في حياته الراهنة والمقبلة ، فإذا كان الأب مسيطراً فإن ذلك ينحو بالذكور من الأطفال الى تقمص دور الأب وبذلك يميلون في سلوكهم الى النمط الذكوري الرجولي ، وإذا كانت الأم هي المسيطرة فإن ذلك يؤدي بالأطفال الذكور في الغالب الى السلوك العصابي أو الذهاني أحياناً كما تدل على ذلك نتائج أبحاث (Hetherington, 1965) .

وعندما تتعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم ، يواجه الطفل صراعاً في إختيار الدور الذي يقلده ، وقد ينحرف سلوكه الى مسالك لاسويه . وخير إنموذج للعلاقات الوالدية الصالحة للتنشئة الإجتماعية السوية هو الذي يُشيع في جو الأسرة نوعاً من التكامل بين سلوك الأب وسلوك الأم بحيث ينتهي الى تدعيم المناخ الديمقراطي المناسب لتنشئة أطفال الجيل المقبل .

فتماسك الأسرة هو حجر الزاوية في التنشئة الإجتماعية الصحيحة للأبناء ، والتي تكسب الطفل شخصية سوية قادرة على التكيف والتلاؤم والإنسجام والتوافق مع المجتمع والتفاعل مع الآخرين .

* أثر المستوى الإقتصادي – الإجتماعي في التنشئة الإجتماعية

يصطبغ سلوك الطفل في باكورة حياته بسلوك أبيه ، والأهداف التي يسعى الأب في تحقيقها وماحققه منها ومافشل في تحقيقه ، وغالباً مايفرض الأب على أبنه التنشئة التي تعده لتحقيق الأهداف التي فشل هو فيها كأب في سعيه طوال حياته .

فالأب الذي كان يطمح ان يكون طبيباً ولم يفلح يدفع أبنه بكل الوسائل لأن يكون طبيباً ، فالتنشئة الإجتماعية تصطبغ في المستويات الإجتماعية – الإقتصادية الدنيا بالطاعة التي يبالغ بها الأب في فرضها على أبنائه ، بينما تصطبغ هذه التنشئة في المستويات الوسطى بالمحافظة على العادات والتقاليد والقيم ، وتعويد الأطفال على ضبط النفس .

* أثر المستوى التعليمي للوالدين في التنشئة الإجتماعية

يعتبر المستوى التعليمي للوالدين من أهم العوامل المؤثرة في إتجاهاتهم نحو أبنائهم ،حيث يؤثر المستوى التعليمي للوالدين على شعورهم بكفاءتهم للقيام بأدوارهم في عملية التنشئة الإجتماعية للأبناء ولتؤثر في إتجاهاتهم نحوهم لتكون أكثر هدوءاً وتقبلاً ، فقد أظهرت دراسة (Roy , 1950) أن الآباء من المستوى التعليمي المرتفع يمنحون أطفالهم حرية أكبر من التي يمنحها الآباء من المستوى التعليمي الأقل .

* أثر جنس الوالدين وعمرهم في التنشئة الإجتماعية

ترى دراسة (Hurlock , 1968) أن الأمهات عموماً أكثر تسامحاً من الآباء في إتجاهاتهم نحو أبنائهم . وهذا يفسر تفضيل الأطفال لأمهاتهم أكثر من آبائهم في مراحل نموهم المبكرة ، حيث يكون الإعتماد على الأم في إشباع الحاجات الأساسية للطفل .

* أثر عدد الأبناء في الأسرة على التنشئة الإجتماعية

أشارت دراسة (Shtultes, 1967) الى وجود إرتباط موجب بين عدد الأبناء في الأسرة ومعتقدات المهات في إستخدام أساليب العقاب والسيطرة المتشددة ، كما تشير الى عدم وجود إرتباط بين متغير عدد الأولاد ومعتقدات الآباء في معاملة الأبناء سواء لدى الآباء أوالأمهات .
وهذا ما أكدته دراسة (Elder & Bower man , 1963) في ان حجم الأسرة له أثر في أنماط التنشئة الإجتماعية للأطفال ، فكثرة عدد الأبناء تنحو بالآباء الى أسلوب السيطرة في تحقيق المطالب ، أما قلة الأبناء فتنحو بالآباء الى أسلوب الإقناع .

تمنياتي النجاح والسلامة لجميع طلبتي
الأستاذ المساعد الدكتورة
تهاني أنور اسماعيل

١٦ – ١٧ / ١١ / ٢٠٢١